فيه غير الادبية به وان كان ذلك لاجل ان يتوب فذلك لانه
يحمل حال المؤمن على الكمال وهو توبة فورا عقب الذنب وهنا
غير الادب الذى تقدم فى قوله ولا تعابر واحدا لان المقصود
هناك الذنب الملتبس به حالا بدليل قوله بعد الا اذا كان
بها مجاهرا واما هنا فالمقصود ما مضى وانقضى فهما
متغايران فى المعنى ولان التوبيخ بماضى الذنب يؤذن لعدم الستر
على صاحبه واشتغال الموبخ بحفظه وذلك من سوء الادب
فى الطريق لان الاول مطلوب والثانى غير مرغوب ثم قال
قدس الله سره ونفعنا به

وليعتقد فى نفسه بانه اقلهم عن فياس دمنه

يقول ومن جملة الاداب على كل مريد ان يعتقد فى نفسه بانه
احقر من اخوانه قيل لعائشة الصديقية رضى الله عنها متى
يكون الرجل عاقلا قالت اذا رأى نفسه دون غيره وقال تعالى
ولا تزكوا انفسكم بل الله يزكى من يشا وقال تعالى فلا تزكوا
انفسكم والله اعلم بمن اتقى لان زكاة النفس وطهارتها عند الله
تعالى تكون بالتقوى والعلم كما قال سبحانه وتعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والعلم بالواقع عنده سبحانه وتعالى امر غيبى
وقد يطلع عليه بعض المقربين لكن غير مقطوع به الى الاخرة
بل قد ينتقل الى ما هو غيره بالاتيان فالحكم به من غير شاهد
امر مشكل واضر ما على المريد فى طريق الله تعالى ان لا يرى لنفسه
مزية وفضلا على غيرها من نحو دعوى كمال او اجتهاد او ما يؤدى
الى

التفضيل لها على غيرها فان ذلك دليل على عدم الكمال وقلة
الادب عند اربابه لان الكمال والفضل والمعرفة لا تكون الا عند
من ملك زمام نفسه وقهرها بالمخالفات والرياضات والعادات
حتى لا يكون لها عليه سلطان ويكون قد خرج من رقها فهناك
يتطهر من القبائح ويتخلق بالاوصاف الكمالية قيل لابى سطوحا
ما تقول فيمن صفته كذا وكذا فقال هذا انسان يحكم عليه بالزنا
فقيل له ان ذلك فقال نعم لذلك وان نفسى ترغب فى
الزنا ولكن قهرتها وتحكمت عليها ومنعتها منه فمن تخلق بالاخلاق
المحمدية وقهر نفسه بالخروج عن طاعتها بالكلية كان لا يرى
لنفسه وجودا لمزية على غيره بوجه من الوجوه وان ظهر منه
ما يدل على نسبة مزية او فضل فان ذلك من باب واما بنعمة
ربك فحدث او لامر قام به لا لغيره كما وقع لكثير من اهل الله تعالى
فى كلامهم فليفهم ثم قال رضى الله تعالى عنه

ولا تبح بالسر من استاذه لهم فهذا خسره
وهذه من بعض اداب الاخ فاحفظ وكن بالروح والوصل سخى

يقول ومن جملة الاداب التى يعامل بها اخوانه ان لا يبوح لهم
بسر اسره له استاذه وذلك لان السر لا يسمى سرا الا مادام
فى الصدر وسر الاستاذ لتلميذه كالوديعة واذاعته كاضاعتها
فلا يليق به غير حفظها وقد الف الناظم قدس سره رسالة سماها
تشييد للكانة لمن حفظ الامانه واوصى فيها على اسرار الاساتذة
وامانتهم اذ انه يجب على كل مريد انه اذا اسر له استاذه امرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)